جهود استكمال دائرة الوفاق العربي، تمهيداً لانعقاد مؤتمر القمة العربي [المقبل] بالقاهرة... دون غياب أي زعيم، أو دولة عربية» (**المصدر نفسه**، ١٨/٧/١٩٩٠). وأوضح رئيس وزراء مصر، د. عاطف صدقي، في هذا الاطار، ان سياسة الرئيس مبارك العربية «تهدف الى تحقيق التنقية الكاملة للأجواء، والى عودة العلاقات المصرية ـ العربية الى أوضاعها الطبيعية» (**الحياة**، ١٨/٧/١٩٩٠).

المصالحات العربية وعملية السلام

عدا موضوع العلاقات الثنائية بين البلدين، والاتفاقات التي توصل اليها الرئيسان، المصري والسوري، في اجتماعات القمة، بحثا في قضايا المنطقة؛ وبالطبع من بينها مصالحة سوريا مع كل من العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد عكس المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان، في ختام اجتماعاتهما، تلك القضايا التي ناقشاها. فعلى صعيد مصالحة سوريا مع العراق، قال الرئيس مبارك، ان الموقف «أفضل بكثير ممّا كان عليه من قبل؛ ولذلك، فان وسائل الاعلام من الجانبين هادئة... [و] اننا نعمل من أجل ذلك» (**المصدر نفسه**). وقال الرئيس الاسد: «في ما يتعلق بالعراق، فهي مشكلة معروفة مرّت عليها سنوات؛ ولكن، في النهاية، نحن بلدان عربيان سنتفق مهما طال الزمن، [و] الأخ الرئيس حسني مبارك تحدث معي في أكثر من جلسة عن هذا الموضوع، ويستحق الشكر على هذه الجهود، ونتمنّى له التوفيق» (**المصدر نفسه**). وعلّق مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، قائلاً، ان «المصالحة بين كل البلدان العربية شرط أساسي لكل عمل عربي فاعل على الصعيدين، السياسي والاقتصادي» (**المصدر نفسه**، ١٦/٧/١٩٩٠).

بالنسبة الى مصالحة سوريا مع منظمة التحرير الفلسطينية، قال الرئيس مبارك، في المؤتمر الصحافي المشترك: «بحثت مع الرئيس الاسد مشكلة الشرق الاوسط، بصفة عامة، ولم نناقش مشكلة المنظمة، مع سوريا، وأعتقد بأن الوقت سيجيء لايجاد حل لهذا الامر». وقال الاسد: «فيما يتعلق بالمنظمة، لا توجد مشكلة بينها وبين سوريا، ولا توجد قضايا جوهرية نختلف حولها، انّما حول اجتهادات بالنسبة الى الطرق السياسية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**، ١٨/٧/١٩٩٠). ونُقل عن الرئيس السوري قوله: «ان أبواب دمشق مفتوحة لاستقبال الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في اطار تنسيق عربي شامل يتعامل مع قضية السلام، مشيراً الى وجود شبه اتفاق على أسس التحرك العربي المشترك، ومؤكداً ان سوريا مستعدة، في أي وقت، لاستقبال وفد فلسطيني، برئاسة عرفات، أو من يوفده» (**المصدر نفسه**، ١٦/٧/١٩٩٠). وفي مقابلة مع صحيفة «الاتحاد» الصادرة في أبو ظبي، استهجن نائب الرئيس السوري، خدام، استخدام كلمة مصالحة مع منظمة التحرير الفلسطينية، «لكون هذه الكلمة لا تكون الاّ بين أطراف متصارعة؛ ولكن ما بيننا وبين بعض القيادات الفلسطينية هو خلاف سياسي حول وسائل وأساليب التعامل مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي... [و] تجرى... لقاءات بين مسؤولين سوريين وفلسطينيين [للبحث] حول القضايا السياسية التي لسنا متفقين على جوهرها وعلى وسائلها» (**الاهرام**، ١٣/٧/١٩٩٠، ص ١٩).

اضافة الى المواضيع آنفة الذكر، تداول الرئيسان، مبارك والاسد، كما أوضحا في مؤتمرهما الصحافي المشترك، في عملية السلام في الشرق الاوسط. فقد قال الرئيس السوري: «منذ زمن طويل ونحن ننادي بالسلام؛ وسوريا، منذ بداية الستينات [السبعينات]، وخاصة بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر)، وافقت على القرار الرقم ٣٣٨. واستناداً الى القرار ٢٤٢، عُقد مؤتمر جنيف للسلام في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ [١٩٧٤]. ونحن ما زلنا على مواقفنا نريد سلاماً عادلاً وشاملاً... [و] لسنا مختلفين، أنا والرئيس مبارك، على ان تكون هناك حركة جدية نحو السلام، ونعمل بشكل متفاهم عليه... [و] نحن جاهزون حسب الظروف... [و] هي ظروف الاطراف المختلفة، ولا تتعلق بنا فقط، وانما بأطراف أخرى خارج المنطقة، في الشرق والغرب، وانْ كنّا، بطبيعة الحال، نحن الذين نُقرر في المنطقة» (**الحياة**، ١٨/٧/١٩٩٠). وأوضح الرئيس مبارك، في المؤتمر الصحافي: «اننا ننتظر نتائج المفاوضات الأميركية ـ الاسرائيلية» (**المصدر**